الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مقدمـــــة.
- مشكلة الدراسة وأهميتها.
- أهداف الدراسة.
- حدود الدراسة.
- الدراسات والبحوث السابقة.

openkandil.com

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

لقد أصبحت قضية التنمية البشرية، محوراً رئيسياً تدور حوله جهود المجتمعات من أجل النماء والتقدم، وتتسع آفاق التنمية لتشمل تنمية الإنسان إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه قدراته وطاقاته على مدى حياته.

والتنمية البشرية فى تركيزها على الإنسان كرأس مال بشرى، تعنى بنفس القدر بتهيئة البيئة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التى تمكن الناس أن يوسعوا فيها قدراتهم البشرية، وأن يستخدموا تلك القدرات على نحو مناسب، وهى معنية أيضاً بالاختيارات البشرية التى تتجاوز الرفاهية الاقتصادية.[1]

وتأتى فى مقدمة هذه الاختيارات إتاحة فرص التعليم والخدمات الصحية ومشاركة المرأة، وهى ثلاثة مؤشرات اعتمدت عليها الأمم المتحدة فى قياس التقدم الذى تحرزه الدول، وهذه المؤشرات تستخدم فى ترتيب دول العالم أجمع والمقارنة بينها، مما يمكن أن يجعل منها تحديات أمام الدول، وبصفة خاصة الدول المتطلعة للتقدم (النامية)، إذا وضعنا فى الاعتبار الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التى تواجه كل دولة منها. ولقد صدر تقرير البنك الدولى عن التنمية فى العالم ١٩٩٩/٩٨ وكان عنوانه "المعرفة طريق إلى التنمية"[2] ويتناول دور المعرفة فى النهوض الاقتصادى والاجتماعى، وينطلق من إدراك أن الاقتصادات لا تبنى من خلال تراكم رأس المال المادى والمهارة البشرية فحسب، بل تبنى على أساس من المعرفة والتعلم والتكيف. ولأن للمعرفة شأنها فلا بد من تحسين حياة الشعوب- ولا سيما تحسين حياة أشدها فقراً- ومن فهم الكيفية التى يحصل بها الناس والمجتمعات على المعرفة ويستخدمونها، ولماذا يتعذر عليهم ذلك فى بعض الأحيان. ويؤكد التقرير على ضرورة فهم العلاقة المركبة بين المعرفة والتنمية،

---

[1] عبد الهادى الجوهرى وآخرون، قضايا التنمية الريفية المعاصرة، سلسلة التنمية الريفية، الكتاب الأول، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨.

[2] البنك الدولى، تقرير عن التنمية فى العالم ١٩٩٩/٩٨، المعرفة طريق إلى التنمية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩/٩٨. ص ص ١: ٣.

وهو فهم يساعدنا بدوره على استخدام المعرفة استخداما أفضل فى مواجهة التحـــدى الكبـير، ألا وهو استئصال شأفة الفقر وتحسين حياة البشر.

لقد وضع مؤتمر جومتين بتايلاند ١٩٩٠ "حق التعليم للجميع" كبارا وصغـــارا فـــى قمـــة أولويات التنمية البشرية، من خلال المشاركة الفاعلة لكل الأفراد فى سبيل تنمية مجتمعاتـــهم، وأن التنمية البشرية لا يمكن تحقيقها دون تفجير الطاقات الكامنة والقدرات الخلاقة لدى الأفراد.

ولكى يصبح التعلم حقا أصيلا لكل مواطن فمن الواجب أن تؤمن له الظروف الضروريـــة والبيئة الملائمة، فالتعليم ينبغى أن يكون واجبا يستبق أداؤه للأفراد، وليـس اســتجابة ورد فعــل، وعليه فإن التعليم للصغار والتعليم للكبار ينبغى أن يقفا بعيدا عن حلبة التنافس علـــى المـــوارد. وإن بزوغ "المجتمع المعلم المتعلم" عملية ضرورية وتتم فيما بين الأجيال.[١]

وإذا كان التعليم النظامى للصغار قد لقى على مدى سنوات عديـــدة اهتمامـــا مـــن الـــدول والحكومـــات لتهيئة الأجيال الصاعدة، ورعاية نمو النشء ذهنيا واجتماعيا.، فإن جماهير الكبـــار، -وخاصة أولئك الذين لم يحالفهم الحظ فى فرصة تعليمية فى الصغر- باتوا يشكلون قطاعـــا لـــه وزنه فى خطط التنمية البشرية، مما تطلب إجراء العديـــد مـــن الدراســـات، وعقـــد المؤتمـــرات والندوات لبحث الجوانب المختلفة لتعليم الكبار.

ولقد توالت الدراسات الدولية حول أوضاع تعليم الكبار من خـــلال المؤتمـــرات الدوليـــة الخمسة على مدى نصف القرن المنصرم. ليبحث كل مؤتمر منها عددا من القضايـــا المتعلقـــة بتعليم الكبار.

وارتبط العمل فى تعليم الكبار منذ بداياتـــه الأولى بفلسفة خاصـــة بـــه منحـــازة إلـــى تمكيـــن الناس من مواجهة المشكلات التى يعيشونها، وكان دائما مصحوبا بمحو الأمية لتأكيـــد قراءة الكلمة وقراءة العالم. ففى مؤتمر ألسينور بالدانمارك ١٩٤٩ تحددت أهداف تعليم الكبـــار فى وضـــع حد للتناقض بين ما يسمى بالجماهير وما يسمى بالصفوة، وأكد مؤتمـــر مونتريـــال بكندا ١٩٦٠ على دور تعليـــم الكبار فى التنمية الاجتماعيـــة والاقتصاديـــة وحقـــوق الإنســـان. فى حين اعتبـــر مؤتمـــر طوكيـــو باليابـــان ١٩٧٢ أن الفقـــر والجهـــل والمرض من الشـــرور الكـــبرى التى تواجـــه العالـــم، وامتـــدادا لتلـــك الفلسفـــة عقـــد فـــى باريـــس بفرنســـا

---

[١] اليونسكو، المؤتمر الإقليمى التحضيرى للمؤتمر الدولى الخامس حول تعليـــم الكبـــار ١٩٩٧ القـــاهرة، ٢٥-٢٧فبراير ١٩٩٧، ورقة العمل الرئيسية، بيروت، ١٩٩٧. ص ص ٢٤- ٢٦.

١٩٨٥المؤتمر الرابع الذى دعا تعليم الكبار لأن يصبح مصدراً فعالاً لصالح المحرومين من النساء وفقراء الريف والشباب الحضرى المهمش، وأكد المؤتمر على قضايا مفتاحيه كمحو الأمية، وتعليم المرأة، والربط بين التعليم النظامى وغير النظامى فى إطار التعليم المستمر مدى الحياة فى مجال تعليم الكبار وقد جعلت هذه التطورات من تعليم الكبار اليوم ضرورة لا يمكن للدول مهما كان حظها من التقدم أو التخلف أن تتغافل عنها، مما أدى إلى رؤية متجددة لتعليم الكبار تبلورت فى المؤتمر الدولى الأخير لتعليم الكبار هامبورج ١٩٩٧، متخذاً شعاره "تعلم الكبار مفتاح للقرن الحادى والعشرين"، مما يجعل من تعليم الكبار إحدى القضايا الحاسمة فى القرن الحادى والعشرين، حيث التوسع اللانهائى للمعارف وقدرة البشر المحدودة على استيعابها. ومن جهة أخرى وفى خضم العولمة وما يترتب عليها من عواقب فقد اضطر نشوء السوق الاقتصادية العالمية كل بلد أن يحافظ على مركز تنافسى يجعله يعلق أهمية قصوى على نوعية الموارد البشرية ويعجل بالنهوض بالمستويات العامة لتعليم فئة الكبار من سكانه وتدريبهم.

وقد واصلت اليونسكو من جهتها إعطاء الأولوية لتلبية احتياجات تعلم الكبار فى البلدان الأقل تقدماً بالنظر إلى ما يتعين على البلدان الأقل تقدماً أن تحققه من نمو اقتصادى لكى تتحرر من الفقر، فهى تحتاج أولاً وفوق كل شىء إلى استثمار بشرى لتنشئ بنى أساسية قابلة للبقاء، وتعزز مهارات سكانها، حيث ما زالت المعدلات المرتفعة للأمية سائدة بها لتمنع وتعوق التنمية.[١]

وحين يصل الاهتمام بتعليم الكبار عبر المنظمات الدولية المهتمة بالتعليم، إلى الدول المتطلعة للتقدم، ومنها مصر تحديداً، فإنه يصل وقد اكتست ملامحه وتفصيلاته بالحديث عن محو الأمية كهدف تسعى المنظمات الدولية والحكومات المتطلعة للتقدم إلى التخلص منه على الصعيد الإنسانى، ونتائجه المتراكمة والمتزايدة فى الخطورة على المجتمع ككل.[٢]

وعلى المستوى الوطنى-ولعمق التجربة المصرية فى محو الأمية وتعليم الكبار، والتزاما

---

[١] منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، المؤتمر الدولى الخامس لتعليم الكبار هامبورج ١٤-١٨ يوليو ١٩٩٧. وثيقة عمل أوجه التقدم والإنجازات والمشكلات: استعراض حالة تعليم الكبار منذ سنة ١٩٨٥، باريس، ١٩٩٧. ص ص٣: ٦.

[٢] نادية جمال الدين، التعليم للجميع على مشارف قرن جديد، فى التربية والتعليم، ع١٤، يناير، وزارة التربية والتعليم، والمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٩.

بالدستور والتشريعات وتوصيات المؤتمرات العالمية والإقليمية والمحلية- فقد بذلت مصر مزيدا من الجهود فى التصدى لمشكلة الأمية. وتجاوبا مع القرار الذى أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (١٩٨٧) باعتبار عام (١٩٩٠) عاما دوليا لمحو الأمية وتعليم الكبار، صدر إعلان رئيس الجمهورية فى سبتمبر (١٩٨٩) باعتبار السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين، عقدا لمحو الأمية وتعليم الكبار فى مصر. وتنفيذا لهذا الإعلان الرئاسى، صدر القانون رقم (٨) لسنة ١٩٩١، فى شأن محو الأمية وتعليم الكبار بأهمية القضاء على الأمية لتحقيق التنمية، وتوفير الحق فى التعليم لكافة المصريين كما نص الدستور.

وبمقتضى هذا القانون أنشئت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار عام ١٩٩٢، لتنفيذ الحملة القومية محو الأمية وتعليم الكبار التى تستغرق من عام ١٩٩٢- ٢٠٠١، محددة أهدافا استراتيجية تركزت حول محو أمية الشريحة العمرية من ١٥: ٣٥ سنة إلزاميا، انطلاقا من أن الأفراد فى تلك الشريحة يكونون فى أخصب مراحل العمل والإنتاج. وقد انتهى عقد من الزمان على صدور إعلان رئيس الجمهورية الذى أشرنا إليه وتشير التقارير والدراسات فى هذا المجال أن معدل انخفاض نسبة الأمية بطئ عموما، حيث تصل حاليا إلى ٣٨,٦% من إجمالى السكان، وبمعدل انخفاض ١٠,٨% عن التعداد السابق عام ١٩٨٦ حيث بلغ معدل الأمية ٤٩,٤%، وبمعدل انخفاض سنوى لا يتعدى ١% فقط خلال الفترة بين التعدادين[١]، كما بلغت نسبة الأمية عام ١٩٩٩، ٣٤,٢% وبمعدل انخفاض ١,٤٧% عن مؤشرات ١٩٩٦[٢]، ويثير هذا الوضع تساؤلات حول تلك المعدلات البطيئة لمحو الأمية فى المجتمع المصرى، وتشير التقارير والدراسات فى هذا المجال إلى وجود معوقات تقلل من فعالية الجهود المبذولة فى مجال محو الأمية سواء من المنظور الكمى المتمثل فى أعداد من محيت أميتهم، أو المنظور الكيفى المتمثل فى مستويات من يتخرجون من فصول محو الأمية.

وتتناول الدراسة الحالية استكشاف معوقات العملية التعليمية بفصول محو الأمية، والتى تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة لبرامج محو الأمية أثناء مرحلة التنفيذ، بالتركيز على الأداء داخل فصول محو الأمية، وصولا لانتهاج الأساليب المناسبة للتغلب على تلك المعوقات التى تعترى العملية التعليمية، ولتكون واضحة أمام القائمين على اتخاذ القرار فى مجال محو الأمية

---

[١] الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعامى ١٩٨٦، ١٩٩٦.

[٢] وزارة التربية والتعليم، مبارك والتعليم "المشروع القومى لتطوير التعليم"، القاهرة، ١٩٩٩.

وتعليم الكبار، للعمل على تحسين أساليب العمل القائمة وتطويرها، وصولاً للنتائج والأهداف المرغوبة لتحقيق أقصى استفادة للدارسين الأميين بفصول محو الأمية، وزيادة كفاءة وفاعلية العملية التعليمية تركيزاً على الكيف وليس الكم فقط.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تتمثل مشكلة الدراسة فى التعرف على المعوقات التى تحد من فاعلية الجهود المبذولة، والتى تظهر أثناء التنفيذ بفصول محو الأمية خلال مواقف التعليم والتعلم، مما يضعف الأداء ويحول دون استفادة الدارسين الأميين بفصول محو الأمية من البرنامج، حيث أنه قد توضع السياسات وترسم الخطط وتصاغ الأهداف، وعند التنفيذ تظهر المعوقات التى تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة. وإن وجود تلك المعوقات لا يعنى مجرد الافتقار إلى الإمكانات المادية أو البشرية، بل قد يعنى عدم الاستثمار الأمثل لتلك الإمكانات، أو قد يشير إلى عدم فهم لطبيعة العملية التعليمية بكافة عناصرها المتعددة من الدارسين بفصول محو الأمية، والمنهج بمكوناته من أهداف ومحتوى وطرق وأساليب التدريس والوسائل التعليمية، والتقويم، والمعلمين بفصول محو الأمية، وعناصر أخرى لها تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة فى العملية التعليمية مثل أماكن الدراسة وأوقات التدريس، والإشراف الإدارى والتوجيه الفنى، فضلاً عن التداخل والتشابك والتفاعل بين تلك العناصر وهو ما تتناوله الدراسة الحالية، حيث تشير العديد من الدراسات السابقة فى المجال إلى وجود معوقات تقابل الجهود المبذولة فى مجال محو الأمية، ولم تتناول تلك الدراسات معوقات العملية التعليمية بفصول محو الأمية بشكل مباشر والتى تتعلق بالأداء داخل فصول محو الأمية.

وفى إطار ما سبق يصبح التعرف على معوقات العملية التعليمية بفصول محو الأمية أمراً له أهميته حيث يظهر القصور فى الأداء أثناء التنفيذ، فى حين أن المؤشرات الإحصائية (الكمية) التى تتضح فى أرقام من محيت أميتهم، والمقيدين بفصول محو الأمية، والمتسربين من الفصول، والناجحين، لا تكفى وحدها لإيضاح الأداء وفاعلية العملية التعليمية بفصول محو الأمة أثناء تنفيذ الخطط، ولا تعمل عى توجيه الإصلاحات نحو أهدافها، بالإضافة إلى أنها لا تعطى مؤشراً كافياً عن مدى ملائمة بيئة التعلم لكيفية تعلم الأمى أو المناخ السائد بالفصول، وهو ما يؤدى إلى ارتفاع نسبة الهدر فى الجهود المبذولة.

إن توافر المعلومات عن معوقات العملية التعليمية بفصول محو الأمية يمكن القائمين على العمل فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار من اتخاذ التدابير للتعامل معها والحد منها، باتخاذ ترتيبات أكثر تلبية واستجابة تجاه تلك المعوقات، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية فى التوصل إلى الأساليب الأكثر فاعلية للتغلب على تلك المعوقات لتحسين الأداء بفصول محو الأمية لتحقيق أقصى استفادة للدارسين من برامج محو الأمية.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيسى التالى :

ما معوقات العملية التعليمية لدى الكبار بفصول محو الأمية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل الرئيسى يستلزم الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

١ ـ ما الاتجاهات المعاصرة فى مجال محو أمية الكبار؟

٢ ـ ما التحديات العالمية والمجتمعية التى يواجهها المجتمع المصرى؟

٣ ـ ما واقع محو أمية الكبار فى مصر؟

٤ ـ ما عناصر العملية التعليمية بفصول محو الأمية؟

٥ ـ ما التصور المقترح للتغلب على هذه المعوقات؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١ ـ استكشاف معوقات العملية التعليمية التى تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة لتعليم الكبار فى فصول محو الأمية.

٢ ـ وضع تصور مقترح للتغلب على معوقات العملية التعليمية بفصول محو الأمية.

حدود الدراسة:

تتناول الدراسة الحالية معوقات العملية التعليمية بفصول محو الأمية، وتشمل عناصر العملية التعليمية- الدارسين بفصول محو الأمية، ومعلمى محو الأمية وما بينهما من منهج تعليم الكبار بمكوناته من أهداف- محتوى- طرق وأساليب تدريس- الوسائل التعليمية- التقويم-. بالإضافة إلى عناصر أخرى متصلة بالعملية التعليمية وهى فصول الدراسة وأوقات التدريس، والإشراف الإدارى والتوجيه الفنى.

obeikandl.com

مع التأكيد على أن تلك العناصر أو المكونات تعتمد على بعضها البعض interdependent بمعنى أنها تتفاعل معاً فى علاقات متشابكة وأن كل عنصر يؤثر فى باقى العناصر، وأن التقصير فى أى عنصر منها من شأنه أن يجعل ذلك العنصر معوقاً يؤثر على فعالية باقى العناصر معاً، وبالتالى يقلل من كفاءة الأداء للعملية التعليمية بفصول محو الأمية، مما يؤدى إلى إهدار الجهود المبذولة. وتقوم الدراسة الحالية بافتراض أن الترابط والانسجام بين تلك العناصر أمر أساسى لتوجيه الإصلاحات نحو العناصر المّعوقة لحسن سير العملية التعليمية. وتعتمد الدراسة فى استكشاف تلك المعوقات على الدراسة الميدانية لواقع العمل بفصول محو الأمية حيث يحكم العمل محددات فعلية يفرضها واقع الممارسة.

مصطلحات الدراسة:

وقد أخذت الدراسة الحالية "بمفهوم محو الأمية"، و"تعليم الكبار" كما جاء بالقانون رقم (٨) لسنة ١٩٩١[١].

محو الأمية:

يقصد به تعليم كل مواطن لا يستطيع القراءة والكتابة أو الحساب ولم يصل فى تعلمه إلى نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ممن يتراوح عمره بين الرابعة عشرة والخامسة والثلاثين وغير مقيد بأية مدرسة، وذلك للوصول به إلى مستوى نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسى.

تعليم الكبار:

تعليم المواطنين الأميين الذين تتراوح أعمارهم من (١٥- ٣٥سنة)- على أساس أن ما دون ذلك يقع فى نطاق التعليم الذى تضطلع بمسئولياته وزارة التربية والتعليم- بإعطائهم قدراً مناسباً من التعليم لرفع مستواهم الثقافى والاجتماعى والمهنى لمواجهة المتغيرات والاحتياجات المتطورة للمجتمع وإتاحة الفرصة أمامهم لمواصلة التعليم فى مراحله المختلفة.

---

[١] وزارة التربية والتعليم، قانون رقم (٨) سنة ١٩٩١ فى شأن محو الأمية وتعليم الكبار، المادة ٢، ٣.

obeikandl.com

فصول محو الأمية:

المقصود بفصول محو الأمية فى الدراسة الحالية، فصول محو الأمية التى تخضع لإشراف الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار وتسير على مناهجها، وتلتزم بتعليماتها.

العملية التعليمية:

هى عملية تتم بين طرفين أحدهما معلم والآخر متعلم وبينهما المنهج الدراسى بمكوناته المختلفة من أهداف، محتوى، طرق وأساليب التدريس، الوسائل التعليمية، والتقويم، وجميعها تمثل عناصر لها، وبينها علاقات متداخلة متشابكة، كل عنصر منها يؤثر فى الآخر ويتأثر به.

المنهج:

يقصد بالمنهج فى الدراسة الحالية "منهج محو أمية الكبار" على أنه "كل تعلم مخطط له كى يكتسب لدى مجموعة معينة من الدارسين تشترك فى خاصية أو خصائص معينة فى إطار زمنى معين"[١].

منهج الدراسة:

فى ضوء طبيعة الدراسة وأهدافها يعد المنهج الوصفى التحليلى وأدواته هو المنهج المناسب لتناول مشكلة الدراسة، كما أن الدراسة ميدانية لاستكشاف أبعاد الواقع وتفسير وتحليل لكافة عناصر العملية التعليمية فى تفاعلاتها معا، لتحديد معوقات العملية التعليمية التى تحد من كفاءة الدارسين بفصول محو الأمية.

عينة الدراسة:

تم اختيار أربع محافظات تمثل مناطق الجمهورية للتطبيق الميدانى وهى محافظات القاهرة، والفيوم، والشرقية، وبورسعيد، باعتبارها عينة ممثلة إلى حد كبير لتنوع البيئات.

---

[١] فايز مراد مينا، "مناهج تعليم الكبار"، علم تعليم الكبار مرجعى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٩٨.

obeikandl.com

وتمثلت عينة الدراسة فى اختيار ١١٢فصلا من فصول محو الأمية، ١١٢ معلما بفصول محو الأمية، ١٢٦ من الدارسين الأميين بفصول محو الأمية كالتالى:

- محافظة القاهرة ٣٠ فصل محو أمية، ٣٠ معلم محو أمية، ٣٠ من الدارسين بفصول محو الأمية.
- محافظة الفيوم ٣٠ فصل محو أمية، ٣٠ معلم محو أمية، ٤٠ من الدارسين بفصول محو الأمية.
- محافظة الشرقية ٤٠ فصل محو أمية، ٤٠ معلم محو أمية، ٤٠ من الدارسين بفصول محو الأمية.
- محافظة بورسعيد ١٢ فصل محو أمية، ١٢ معلم محو أمية، ١٦ من الدارسين بفصول محو الأمية.

أدوات الدراسة: (*)

١ بطاقة ملاحظة للتعرف على معوقات العملية التعليمية بفصول محو الأمية.

٢ استمارة بحث بالمقابلة الشخصية للتعرف على معوقات العملية التعليمية بفصول محو الأمية من وجهة نظر المعلمين.

٣ استمارة بحث بالمقابلة الشخصية للتعرف على معوقات العملية التعليمية بفصول محو الأمية من وجهة نظر الدارسين.

الدراسات والبحوث السابقة:

تعددت الدراسات والبحوث فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار، وتم اختيار بعض من الدراسات والبحوث السابقة العربية التى لها صلة موضوعية بموضوع الدراسة الحالية، والتى يمكن الاستفادة منها فى إعداد الإطار النظرى، وبناء أدوات الدراسة الحالية. كما تطلب الأمر البحث فى الدراسات والبحوث الأجنبية، مع مراعاة اختلاف البيئة الحضارية والتربوية بين هذه المجتمعات والمجتمع المصرى، ومع تباين مفاهيم محو الأمية وتعليم الكبار بين تلك المجتمعات والمجتمع المصرى، إلا أن الاطلاع على تلك الدراسات والبحوث الأجنبية يفيد فى تبنى بعض أسس العمل فى برامجها وتجاربها الناجحة، والأخذ بالاتجاهات الحديثة فى مجال محو الأمية.

(*) وسيتم الإشارة إلى أدوات الدراسة بشىء من التفصيل فى الفصل الرابع.

obeikandl.com

الكبار للاستفادة بها فى وضع خطط الإصلاح، للتغلب على معوقات العمل والتى تظهر أثناء تنفيذ برامج محو الأمية وتعليم الكبار.

ويشمل عرض الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، الهدف من الدراسة ومضمونها، وأهم النتائج التى توصلت إليها، ومدى استفادة الدراسة الحالية منها، وذلك بترتيب الدراسات والبحوث السابقة، زمنيا وفقا للأقدم ثم الأحدث منها كالتالى:

أولا.. الدراسات والبحوث العربية السابقة.

ثانيا.. الدراسات والبحوث الأجنبية السابقة.

وينتهى هذا الفصل من الدراسة الحالية بتعقيب عام على الدراسات والبحوث السابقة.

أولا: الدراسات والبحوث العربية السابقة:

دراسة "نهوج غير تقليدية لمحو الأمية" سنة ١٩٨١[١]

استهدفت الدراسة الوصول إلى بعض النهوج غير التقليدية لمحو الأمية فى مصر والتى يمكن أن تفيد مخططى برامج محو الأمية وذلك فى ضوء تحليل المشكلات والعقبات التى تواجه التجربة المصرية فى محو الأمية. وقد صنفت هذه المشكلات إلى:

- المشكلات المتعلقة بالجانب الديموجرافى.
- المشكلات المتعلقة باتجاهات الدارس المصرى للدراسة.
- المشكلات المتعلقة بضعف الترابط بين الجهات القائمة على تخطيط وتنفيذ برامج محو الأمية.
- المشكلات المتعلقة بالإمكانيات البشرية المتاحة لبرامج محو الأمية.
- المشكلات المتعلقة بالإمكانيات المادية (تمويل- مبان- تجهيزات).
- المشكلات المتعلقة بنقص كفاءة التعليم الابتدائى وأثرها على استفحال مشكلة الأمية فى مصر.
- المشكلات المتعلقة بتقليدية الوسائل وطرق التدريس المتبعة فى تعليم الأميين.

وبعد تحليل هذه المشكلات فى السياق المجتمعى لمشكلة الأمية فى مصر تم عرض بعض النهوج الجديدة التى يمكن أن تتغلب على كل أو بعض تلك المشكلات والعقبات. وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة فى التعرف على واقع التجربة المصرية فى محو الأمية خلال تلك الفترة

---

[١] سعيد جميل سليمان، نهوج غير تقليدية لمحو الأمية، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٨١.

من ١٩٤٤- ١٩٨١ واستكشاف المعوقات التى تعرقل الجهود المبذولة فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار والتى ما زالت تشير التقارير والإحصاءات إلى أن هناك معوقات تقلل من مستوى الأداء للعملية التعليمية برمتها فى فصول محو الأمية وتعليم الكبار.

دراسة تناولت "الكفايات المطلوبة لمعلم محو الأمية فى جمهورية مصر العربية" ١٩٨٥ [١]

استهدفت الدراسة التعرف على الكفايات الأدائية المطلوبة لمعلم محو الأمية فى جمهورية مصر العربية، واستخلصت الدراسة قائمة بالكفايات المطلوب توافرها فى معلم محو الأمية، وهى تشمل مجالات ثمانية رئيسية تضم بداخلها ٤٥ كفاية فرعية، والكفايات الرئيسية هى:

١ ـ التخطيط فى حل مشكلات البيئة.

٢ ـ المعاونة فى حل مشكلات البيئة.

٣ ـ التعرف على الدارس الكبير.

٤ ـ طرق تعليم الكبار.

٥ ـ طرق وأساليب التدريس.

٦ ـ استخدام الوسائل التعليمية.

٧ – إدارة الفصل والمناقشات.

٨ ـ التقويم.

واستفادت الباحثة من تلك الدراسة فى التعرف على الكفايات التى ينبغى أن تتوافر عند معلم الكبار، وفى تناول معلم الكبار كعنصر أساسى وفاعل فى العملية التعليمية بفصول محو الأمية.

دراسة "معوقات محو الأمية من وجهة نظر الأمى" سنة ١٩٨٧ [٢]

تهدف الدراسة إلى معرفة المعوقات التى تعوق جهود محو الأمية من وجهة نظر الأمى باعتباره أهم مكونات العملية التعليمية، وتم تطبيق أدوات الدراسة ميدانياً على الأميين المتسربين

---

[١] مراد صالح زيدان، الكفايات المطلوبة لمعلم محو الأمية فى جمهورية مصر العربية، ماجستير، غير منشورة، كلية التربية بالفيوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٥.

[٢] محمد عبد السلام حامد وآخرون، معوقات محو الأمية من وجهة نظر الأمى، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، القاهرة، ١٩٨٧.

obeikandl.com

من فصول محو الأمية وتعليم الكبار، والذين أنهوا الدراسة بفصول محو الأمية وتعليم الكبار وقد توصلت الدراسة إلى معوقات خاصة بالأمى نفسه، ومعوقات خاصة بالنظام التعليمى لبرامج محو الأمية من مواعيد الدراسة، والإمكانات وطرق التدريس، والكتب، طبيعة فصول محو الأمية، والقائمين على العملية التعليمية بالفصول واستخلصت الدراسة بعض التوصيات فى هذا الشأن.

وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة تناولها للمعوقات من وجهة نظر الدارسين التى تكشف عن جوانب القصور فى مكونات العملية التعليمية والتى تتضح أثناء تنفيذ البرامج والتى يمكن فى ضوء كل منها اتخاذ قرارات التطوير والعلاج المناسبة.

دراسة موضوعها "مبررات الإعداد التربوى للمعلم فى ميدان محو الأمية"، ١٩٨٩.[١]

وتهدف الدراسة التعرف على مبررات الإعداد التربوى للمعلم بالنسبة لطبيعة الأميين الكبار، ومستوى المعلمين الحاليين، والمناهج، وطرق التدريس، والفجوة بين التشريعات واختيار معلمى الكبار.

واستخلصت الدراسة الآتى:

- أن معلمى محو الأمية فى معظم البلدان العربية غير مؤهلين تربوياً.
- أن المناهج والكتب الدراسية وطرق التدريس غير مناسبة للكبار.
- أن الارتقاء بمعلمى الكبار يمكن تحقيقه عن طريق التدريب المستمر.
- عند اختيار المعلمين لا توضع طبيعة الدارسين الكبار فى الاعتبار ومدى اختلافهم عن الصغار، مما جعل الاختيار يقع على معلمى المرحلة الابتدائية.

وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات لإعداد معلمى الكبار إعداداً تربوياً، واستفادت الباحثة من تلك الدراسة فى ضرورة إعداد معلمى الكبار إعداداً تربوياً وأكاديمياً وثقافياً، بهدف تنمية اتجاهاته ومهاراته حتى يتمكن من القيام بأدواره بفاعلية.

---

[١] أحمد عبد الحميد أبو عرايس، "مبررات الإعداد التربوى للمعلم فى ميدان محو الأمية"، مؤتمر نحو رؤية نقدية للفكر التربوى العربى ٤-٦ يوليو ١٩٨٩، الجامعة العمالية، القاهرة، ١٩٨٩.

دراسة حول "تدريب مكلفى الخدمة العامة للتدريس بفصول محو الأمية- دراسة لتصميم برنامج تدريبى فى ضوء معطيات الواقع والاحتياجات التدريبية ١٩٩١"(١)

تستهدف الدراسة تصميم برنامج لتدريب مكلفى الخدمة العامة من خريجى مؤسسات التعليم العالى للتدريس بفصول محو الأمية بحيث يتيح البرنامج لمن يجتازه اكتساب قدر من المعلومات والمهارات تعين على الوفاء بمتطلبات التدريس الكفء بفصول محو الأمية خلال فترة تكليفهم، وذلك فى ضوء معطيات الواقع من جهة، وإلى استكشاف احتياجات التدريبية لمكلفى الخدمة العامة من الجهة الأخرى.

وقد خلصت الدراسة إلى أهم الاحتياجات التدريبية لمكلفى الخدمة العامة للتدريس بفصول محو الأمية وذلك بعد استكشاف أهم الصعوبات التى واجهت هؤلاء المكلفين فى التدريس بمحو الأمية من خلال خبرتهم العملية والتى تمثلت فى استخدام الوسائل التعليمية، وتشخيص نقاط الضعف لدى الدارسين، وربط الدروس ببيئة الدارسين، وصعوبة ربط الدروس بالخبرات التى لدى الدارسين الكبار، وعلاج نقاط الضعف لدى الدارسين فى التحصيل. وانتهت الدراسة باقتراح برنامج تدريبى فى ضوء معطيات الواقع والاحتياجات التدريبية مع الوضع فى الاعتبار السيناريوهات والبدائل المتعلقة بالبرنامج التدريبى بحيث تقبل التنفيذ فى إطار إمكانات أكبر أو أقل. وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى تناولها للبرنامج التدريبى للمكلفين فى فترة قصيرة مكثفة تركيزاً على المعلم فى ميدان محو الأمية وتعليم الكبار الذى يثير حماس الدارسين للتعرف على بيئتهم والإسهام فى حل مشكلاتها والنهوض بها، ومحفزاً لهم على التعلم والاستمرار فيه مدى الحياة. كما أمكن للباحثة الاستفادة من بنود بطاقة ملاحظة أداء المكلفين القائمين بالتدريس فى مواقف تدريسية بفصول محو الأمية وتعليم الكبار.

دراسة "الأمية- الوضع الراهن والجهود المبذولة فى مصر" ١٩٩١. (٢)

استهدفت الدراسة تأثير بعض المعوقات على جهود محو الأمية فى مصر من وجهة نظر القيادات العاملة فى هذا المجال بالإضافة إلى فئات الدارسين ذكوراً وإناثاً فى الريف والحضر،

---

(١) سعيد جميل سليمان، تدريب مكلفى الخدمة العامة للتدريس بفصول محو الأمية- دراسة لتصميم برنامج تدريبى فى ضوء معطيات الواقع والاحتياجات التدريبية، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩١.

(٢) سعيد إسماعيل على، تحرير الأمية فى الوطن العربى - الوضع الراهن وتحديات المستقبل، اليونسكو، عمان، ١٩٩١.

وتوصلت الدراسة إلى أهم معوقات برامج محو الأمية فيما يختص بمجال التعليم المرتبط بالبرامج، وبالمجال الاقتصادى والاجتماعى المرتبط بالأمى نفسه، ومجال التنظيم والتخطيط لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار. وقد تناولت الدراسة المعوقات التى تخص مجال التعليم المرتبط ببرامج محو الأمية وتبدو فى معظمها أنها تخص مجال عمليتى التعليم والتعلم ويظهر ذلك واضحاً فى سوء توزيع المناهج الدراسية على أشهر العام، وعدم مناسبة جداول الدراسة لأوقات الدارسين، وعدم وجود الوسائل التعليمية، وانخفاض دافعية المعلمين وقلة الحوافز لهم وعدم تدريبهم التدريب الكافى، وعدم ملاءمة الكتب الدراسية لبيئة الدارس، اختلاف أعمار الدارسين فى الفصل الواحد، وكذلك ضعف الميزانية المحددة لتنفيذ البرامج. وقد عرضت الدراسة العديد من المقترحات للتغلب على المعوقات التى تحول دون تحقيق برامج محو الأمية لأهدافها وذلك بشىء من التفصيل والإسهاب.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى التعرف على معوقات برامج محو الأمية فيما يختص بمجال عمليتى التعليم والتعلم وأيضاً الاستفادة من مقترحات الدراسة فى وضع مؤشرات لتقييم الوضع الراهن لمكونات العملية التعليمية بفصول محو الأمية وتعليم الكبار للدراسة الحالية.

دراسة تناولت "معلم التعليم الأساسى والكبار"- كفاياته، إعداده، تدريبه، تقويمه-، ١٩٩١.[١]

استهدفت الدراسة أهم المنطلقات التى ينبغى أن يستند إليها إعداد أو تدريب معلم التعليم الأساسى والكبار، كما اهتمت الدراسة بإيضاح أهم الصفات التى يجب أن تتوفر عند معلم التعليم الأساسى والكبار، وأوجه القصور فى ممارسات وفى برامج إعداده وتدريبه، وانتهت الدراسة بتقديم تصور مقترح لبرنامج تدريبى لمعلم التعليم الأساسى لإعداده كمعلم للكبار. وقد تمكنت الباحثة من خلال هذه الدراسة التعرف على أوجه القصور فى ممارسات معلم الكبار، وبرامج إعداده وتدريبه.

---

[١] رشدى أحمد طعيمة، معلم التعليم الأساسى والكبار- كفاياته، إعداده، تدريبه، تقويمه- الندوة القومية حول محو الأمية والتعليم الأساسى، المركز الإقليمى لتعليم الكبار، سرس الليان، ١٩٩١.

دراسة حول "تطوير أنظمة تعليم وتدريب المتسربين والمحرومين من التعليم الأساسى- بحث ميدانى-." سنة ١٩٩٢[١]

يستهدف البحث التوصل إلى جوانب التطوير الممكنة لنواحى القصور التى تضعف الكفاءة التعليمية لأنظمة تعليم وتدريب المتسربين والمحرومين من التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية وتشمل مراكز محو الأمية، ومراكز التدريب والتكوين المهنى بأنواعها المختلفة ومدارس الفصل الواحد، وتمثل الحل الأساسى الذى طرحته الدراسة بالنسبة لتطوير تلك الأنظمة فى الإبقاء على الأنظمة بتنظيماتها وهياكلها مع تعديل وتطوير الجوانب المختلفة التى أثبتت الدراسة الميدانية والتحليلات وجود قصور بها وتشمل أنظمة القبول، التوجيه التربوى والمهنى للدارسين، والرعاية التى تقدم داخل المؤسسة التعليمية، والقائمين على العملية التعليمية، والإشراف والمتابعة، وانتظام الدارسين، والتنسيق مع السلطات التعليمية المحلية والمؤسسات الأخرى.

وقد أمكن للباحثة من خلال هذه الدراسة التعرف على الاحتياجات التعليمية والتدريبية للدارسين بفصول محو الأمية، وكذلك الاستفادة من المقترحات بشأن معلمى محو الأمية ونظام الإشراف والمتابعة بفصول محو الأمية وتعليم الكبار.

دراسة حول "التعليم عن بُعد فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار فى جمهورية مصر العربية- دراسة تقويمية" سنة١٩٩٣ [٢]

قام الباحث بإجراء دراسة تقويمية للتعليم عن بُعد فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار بهدف محاولة التوصل إلى نموذج مقترح للتعليم عن بعد فى هذا المجال فى ضوء كل من النماذج العالمية المعاصرة للتعليم عن بعد، وواقع التعليم عن بعد فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار للمجتمع المصرى وما يعترضه من صعوبات ومشكلات تعوق العمل فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار. وقد تناولت الدراسة واقع محو الأمية وتعليم الكبار فى مصر من حيث مدى إقبال الدارسين على برامج محو الأمية وتعليم الكبار، ومدى توافر الإمكانات المادية، والأساليب

---

[١] سعيد جميل سليمان، تطوير أنظمة تعليم وتدريب المتسربين والمحرومين من التعليم الأساسى- بحث ميدانى-، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٢.

[٢] عبد العزيز الطويل، التعليم عن بعد فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار فى جمهورية مصر العربية- دراسة تقويمية- دكتوراه، تربية المنصورة، ١٩٩٣.

obeikandl.com

والوسائل التعليمية المتبعة، والصعوبات والمشكلات التى تعوق سير العمل وقد لخصها الباحث فى صعوبات ومشكلات تتعلق بالدارس، والمعلم، والبرامج وصعوبات أخرى من تمويل، وتنسيق وتخطيط... الخ، وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات تفيد فى وضع نموذج مقترح للتعليم عن بعد فى هذا المجال.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى الشق الخاص بالأساليب والوسائل التعليمية المتبعة فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار، وكذلك فى التعرف على واقع محو الأمية وتعليم الكبار بجمهورية مصر العربية فى تلك الفترة الزمنية.

بحث حول "محو أمية الإناث" سنة ١٩٩٣[١]

يتناول البحث أربعة محاور شملت: حجم وأهمية مشكلة أمية الإناث بعامة وفى مصر بخاصة، مع تركيز خاص على النتائج السلبية الناجمة عن هذه المشكلة. والكشف عن الأسباب التاريخية والآنية للمشكلة مع اهتمام خاص بالواقع المصرى. وعرض للجهود السابقة فى مجال محو أمية الإناث بمصر خاصة مع تسليط الضوء على الإيجابيات ونواحى القصور، ثم ينتهى البحث إلى طرح المداخل البحثية الملائمة فى المرحلة الراهنة. وقد تناول البحث العوامل المؤثرة فى الاحتفاظ بالدراسات بفصول محو الأمية وكذلك العوامل الطاردة التى قد تؤدى بالتفاعل مع غيرها من العوامل إلى تسرب الدارسات قبل أن يتقن مهارات القراءة والكتابة، وقد استعان البحث بأسلوب الملاحظة بالإضافة إلى الأدوات الأخرى الأكثر شيوعا فى جمع البيانات وقد شملت عينة الدراسة الدارسات بفصول محو الأمية، وآراء المعلمات، والمشرفين والموجهين والقائمين بالعملية التعليمية. وقد استفادت الباحثة من هذا البحث فى بناء أدوات الدراسة الحالية خاصة جدول ملاحظة العملية التعليمية بفصول محو الأمية.

دراسة حول "محو الأمية بدولة البحرين: الجهود والمعوقات دراسة تحليلية" سنة ١٩٩٤.[٢]

اهتمت الدراسة بإلقاء الضوء على الجهود المبذولة لمحو الأمية فى دولة البحرين، والمدى الذى وصلت إليه هذه الجهود، وذلك بالتعرف على المعوقات التى تعوق الدارسين

---

[١] هدى الناشف، بحث محو أمية الإناث، منتدى العالم الثالث، القاهرة، ١٩٩٣.

[٢] فاروق شوقى البوهى، "محو الأمية بدولة البحرين- الجهود والمعوقات دراسة تحليلية"- التربية المعاصرة، ع٣٣، سبتمبر، الإسكندرية، ١٩٩٤.

بمراكـز محو الأمية عن مواصلة الدراسة وتسربهم، وقد تم اختيار عينة الدراسة من المتسـربين من مراكز محو الأمية بدولة البحرين، بالإضافة لمقـابلات مـع بعـض الدارسـين المنتظميـن والمشرفين على هذه المراكز وقد توصلت الدراسة إلى أسباب تسرب الدارسـين بمراكـز محـو الأمية وشملت: أسبابا متعلقة بالجوانب التربوية والإدارية، وأسبابا متعلقة بالجانب الاجتمـاعى، وأخيراً أسبابا متعلقة بالجانب الاقتصادى.

وقد تبين أن الأسباب التربوية والإدارية هى أكثر الأسباب تأثيراً فى انصـراف الدارسـين سواء ذكوراً أو إناثاً، وقد اقترحت الدراسة عدة توصيات لمعالجة تلك الأسباب.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى إلقاء مزيد من الضوء علـى أهميـة الأسـباب التربوية فى مدى استفادة الدارسين وانتظامهم بفصول محو الأمية، وذلـك فـى سـياق العمليـة التعليمية داخل فصول محو الأمية مهما تباينت بيئة التعلم.

دراسة "المعوقات التى تواجه الأميين فى محو أميتهم" سنة ١٩٩٥.[١]

تهدف الدراسة إلى التعرف على معوقات محو الأمية من وجهة نظر الأمى، لاسيما أنـه لا يوجد ما يحفز الأمى على محو أميته إلا دافعه الذاتى واقتناعه بمدى فائدة وجدوى محو أميتـه. وقد شملت عينة الدراسة الأمى الذى لم يلتحق بأى مركز لمحو أميتـه، الأمـى المتسـرب مـن فصـول محو الأمية، والأمى الدارس بفصول محو الأمية. وتوصلـت الدراسـة الميدانيـة إلـى تحديـد المعوقات التى تواجه الأميين كالتالى:

- معوقات خاصة بالأمى نفسه.
- معوقات خاصة بالخلفية الثقافية لبيئة الدارسين.
- وأخيراً معوقات خاصة بالنظام التعليمى فى برامج محو الأمية وقد تناولتها الدراسة من حيـث: مدى التوزيع الجغرافى لفتح الفصول، تنظيم الفصول، مواعيد الدراسة، صيغ وأساليب برامـج محو الأمية وتعليم الكبار، التخطيط والتنفيذ والمتابعة للبرامج، برامج التوعية، المناهج، المعلـم، تشريعات محو الأمية وتعليم الكبار.

وقد أفادت الباحثة من هذه الدراسة فى التعرف على المعوقات الخاصة بالأمى نفسه لفـهم سيكولوجيته، والمعوقات الخاصة بالنظام التعليمى لفهم ودراسة معوقات العمليـة التعليميـة فـى السياق العام لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار.

---

[١] الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، المعوقات التى تواجه الأميين فى محو أميتهم، القاهرة، ١٩٩٥.

obeikandl.com

دراسة "تطوير إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى" لتحقيق متطلبات إعداد معلم الكبار، ١٩٩٥.[١]

وتهدف الدراسة إلى الوقوف على واقع إعداد معلم الكبار، وأوجه القصور فى إعداده، وأبعاد الفجوة بين إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، وإعداد معلم الكبار، ودلت نتائج الدراسة الميدانية على قصور فى أداء معلم الكبار تبلورت فى ضعف الوعى بأهداف تعليم الكبار، وعدم الإلمام بمشكلات الدارسين الكبار، ضعف مستوى الثقافة العامة لديه، وعدم إلمامه بطرق التعليم المناسبة للكبار، وقدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لكيفية إعداد معلم الكبار، وقد أفادت هذه الدراسة الباحثة فى تناول المحور الخاص بمعلم الكبار كمكون أساسى من مكونات العملية التعليمية.

دراسة حول "برامج محو الأمية بدول الخليج العربية"- دراسة تقويمية، سنة١٩٩٦.[٢]

تهدف الدراسة إلى تشخيص جوانب القوة والضعف فى برامج محو الأمية فى ضوء أهدافها والاتجاهات العربية والعالمية فى هذا المجال. وذلك لدعم جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف لتطوير هذه البرامج، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى بالتعرف على واقع برامج محو الأمية من حيث أهدافها ومحتواها، وأساليب التدريس، والوسائل التعليمية المستخدمة فيها، وأساليب تقويم الدارسين. وقد اعتمدت الدراسة على بناء وتقنين معيار لتقويم برامج محو الأمية، وبعد تطبيق المعيار تم تحليل النتائج وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات والمؤشرات التى يجب توافرها فى براج محو الأمية وتعليم الكبار.

وقد استفادت الباحثة من معيار تقويم برامج محو الأمية فى بناء أدوات الدراسة الحالية، وفى وضع المؤشرات التى يمكن فى ضوئها تقييم الوضع القائم لمكونات العملية التعليمية بفصول محو الأمية وتعليم الكبار لتحديد المعوقات التى تعترض سير العملية التعليمية بالفصول وتحول دون استفادة المتعلم ومحو أميته.

---

[١] عبد الله بيومى، تطوير إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى لتحقيق متطلبات إعداد معلم الكبار، المؤتمر القومى لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٥.

[٢] محمد مالك محمد سعيد، محمد مزمل البشير، برامج محو الأمية بدول الخليج العربية- دراسة تقويمية، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٦.

دراسة حول "ظاهرة الإحجام عن الالتحاق بفصول محو الأمية فى مصر- أسبابها وعلاجها- دراسة ميدانية-" ١٩٩٦.[١]

تناولت الدراسة ظاهرة الإحجام عن الالتحاق بفصول محو الأمية أسبابها وعلاجها، وذلك فى ضوء العوامل المؤدية إلى الإحجام سواء ارتبط هذا المضمون بالظروف الاقتصادية أو الاجتماعية أو النفسية أو التعليمية أو مشكلات خاصة بمؤسسات محو الأمية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية التى تختص بالأسباب التعليمية وهى:

-عدم تناسب مواعيد الدراسة مع وقت الدارسين.

- عدم تجانس أعمار الدارسين بالفصول.

- عدم وجود المعلم المختص.

- عدم توافر الكتب والكراسات والأقلام.

- سوء معاملة المدرس للدارسين.

- تأخر حصول الدارس على شهادة محو الأمية.

- عدم وجود تدريب مهنى (تريكو- خياطة- سباكة الخ) بالفصول.

- تأخير المستحقات المالية للمشرفين والموجهين ومدربات الخياطة مما يفقدهم الجدية فى العمل.

وقد توصلت الدراسة إلى بعض الأساليب والأفكار العملية لعلاج ظاهرة الإحجام عن فصول محو الأمية من أهمها:

- اختيار الوقت المناسب للدراسة فى فصول محو الأمية بحسب نوعيات الأميين من حيث جنسهم وأعمالهم.

- حُسن اختيار المعلمين الأكفاء.

- إثراء الفصول بوسائل تعليمية مناسبة ومقاعد تناسب المتعلمين الكبار.

- إعداد مناهج وظيفية تناسب أعمال ومهن الأميين المحجمين.

- سرعة استخراج شهادات محو الأمية.

- تقديم برامج معجلة لمحو الأمية.

- رفع مرتبات وحوافز العاملين فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

---

[١] حسن شحاته، ظاهرة الإحجام عن الالتحاق بفصول محو الأمية فى مصر، أسبابها وعلاجها، دراسة ميدانية، مركز تطوير التعليم الجامعى بجامعة عين شمس، الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة، ١٩٩٦.

obeikandl.com

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة فى التعرف على أسباب أحجام الأميين عن الالتحاق بفصول محو الأمية ودراسة المقترحات المقدمة بحيث يمكن استنتاج أفضل المؤشرات لزيادة فاعلية العملية التعليمية حتى يمكن استفادة الأميين الكبار أقصى استفادة من الدراسة بالفصول لتحقيق الهدف المنشود.

دراسة حول"ظاهرة التسرب من فصول محو الأمية- الأسباب والعلاج- دراسة ميدانية ببعض محافظات جمهورية مصر العربية." ١٩٩٦.[١]

تمثل الهدف الرئيسى من الدراسة فى التعرف على أسباب تسرب الأميين من فصول محو الأمية وتعليم الكبار وذلك لتقديم الحلول المقترحة لعلاج هذه الظاهرة بحيث يمكن تحويل هذه المقترحات إلى برامج عمل تتيح للمسئولين معالجة الظاهرة على أساس عملى وعلمى. وتوصلت الدراسة إلى تحديد أسباب تسرب الدارسين من فصول محو الأمية وتعليم الكبار فى أسباب اقتصادية، اجتماعية، نفسية، تعليمية، وتبلورت الأسباب التعليمية فى:

- عدم وجود المعلم المؤهل للتدريس بفصول محو الأمية.
- بعد المناهج الدراسية عن الواقع المجتمعى للدارسين فى كثير من الأحيان إلى جانب صعوبة المناهج على البعض من كبار السن.
- عدم الاهتمام بالدارس أثناء الدراسة فى الفصل.
- غياب بُعد المتابعة فى كثير من المراكز إلى جانب غيبة أساليب التقويم الحديثة.
- غياب الحوافز المشجعة للدارسين إلى جانب غياب الضوابط للدارسين.
- عدم مناسبة توقيت الدراسة لكثير من الدارسين.

وتوصلت الدراسة إلى تصورات ومقترحات يمكن أن تفيد فى الحد من ظاهرة التسرب وبالتالى القضاء على مشكلة الأمية فى مجتمعنا المصرى على النحو التالى:

- تدريب المعلم على التعامل مع الكبار ثم على المنهج.
- ضرورة أخذ رأى الدارسين فى توقيت الدراسة.
- ربط برامج محو الأمية بطبيعة الأنشطة التى يقوم بها الأفراد فى المجتمع.
- استخدام طرق متنوعة فى التدريس وغير تقليدية.

---

[١] عبد الهادى الجوهرى، ظاهرة التسرب من فصول محو الأمية- الأسباب والعلاج، دراسة ميدانية- مؤتمر الجامعات المصرية نحو استراتيجية جديدة للجامعات فى الحملة القومية لمحو الأمية مايو ١٩٩٦، جامعة المنيا، والهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة، ١٩٩٦.

وقد أفادت هذه الدراسة الباحثة فى التعرف على أسباب تسرب الدارسين من فصول محو الأمية وتعليم الكبار والتى تعد ناتجاً وسبباً فى مدى كفاءة العملية التعليمية بفصول محو الأمية وتعليم الكبار.

دراسة بعنوان "بحث سريع بالمشاركة للتطلعات والعقبات لمرحلة ما بعد محو الأمية". ١٩٩٦[١]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تطلعات مرحلة ما بعد محو الأمية، والتعرف على العقبات التى قد تعوق الدارسين الأميين عن تحقيق هذه التطلعات. وشملت عينة الدراسة خريجى محو الأمية، والدارسين بفصول محو الأمية، والمسجلين للدراسة، كما تم استطلاع رأى، معلمى محو الأمية، والاستشاريين والخبراء فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

وتوصلت الدراسة إلى أن تطلعات مرحلة ما بعد محو الأمية تواجهها العديد من العقبات التى تحددت فى عقبات اقتصادية، واجتماعية، وثقافية وأخرى متعلقة بالسياسات وهى تنقسم إلى عقبات مرتبطة بالبيئة الأساسية، وأخرى تعليمية وإدارية وتوظيفية. وبالنسبة للعقبات التعليمية كانت فى مجملها تشير إلى صعوبة المناهج بالنسبة لقصر فترة الدراسة، وأن المنهج غير شيق وغير جذاب للدارسين، وأن المعلم غير مدرب على نقل المعلومة وشرحها وقلة الراتب الحافز للمعلم، عدم توافر أدوات التدريب المهنى التى تعلن الهيئة عن توافرها فى أغلبية الفصول، نقص الوسائل السمعية والبصرية الملائمة يؤثر فى العملية التعليمية، عدم مناسبة توقيت الدراسة مع وقت الدارسين، عدم تمكن المتابعين من متابعة الفصول فى أغلب الأوقات.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة مقترحات من أهمها:

- ضرورة وجود رقابة على جودة العملية التعليمية ورقابة على العدد بفصول محو الأمية وتعليم الكبار.
- تدريب المعلمين تدريباً أكثر فعالية يركز على مهارات الاتصال.
- تنمية المهارات الأساسية بين دارسى محو الأمية عملياً.
- مراعاة أن تكون أوقات الدراسة ملائمة للدارسين.
- الاهتمام بمكان الدراسة والإضاءة والأثاث.

---

[١] مارلين قنواتى، بحث سريع بالمشاركة للتطلعات والعقبات لمرحلة ما بعد محو الأمية، وحدة التعليم والتنمية، مركز خدمات التنمية، القاهرة، ١٩٩٦.

- زيادة مرتبات وحوافز المعلمين بفصول محو الأمية وتعليم الكبار.

وقد أفادت هذه الدراسة فى التعرف على معوقات العملية التعليمية من وجهة نظر خريجى محو الأمية.

دراسة "تقويم المعلم أو المدرب فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار"، ١٩٩٦.[١]

استهدفت الدراسة وضع وتصميم قوائم تقويم المعلم أو المدرب عن طريق اتباع الخطوات التالية:

١ - تحديد أهداف العملية التعليمية بصورة دقيقة.

٢ - تحديد الأدوار والمهام التى يجب أن يقوم بها المعلم أو المدرب حتى يحقق أهداف العملية التعليمية.

٣ - تحديد الكفاءات التدريسية فى صورة أداءات وأفعال إجرائية يمكن ملاحظتها.

٤ - تحديد مستوى التمكن المطلوب كحد أدنى للأداء.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى تصميم أدوات الدراسة الحالية عند بناء محاور "بطاقة الملاحظة للتعرف على معوقات العملية التعليمية بفصول محو الأمية" فى تحديد الكفاءات التدريسية للمعلم فى صورة أداءات وأفعال إجرائية يمكن ملاحظتها.

دراسة "تطوير نظام محو الأمية لتهيئة الدارسين للاستمرار فى التعلم مدى الحياة" ١٩٩٨.[٢]

استهدفت الدراسة التعرف على واقع النظام الحالى لمحو الأمية وتعليم الكبار فى مجالات الأهداف، نظام قبول الدارسين، نظام ومواعيد العمل، محتوى المناهج، مدى كفاية المعلمين، وطرق التدريس المتبعة ومدى اتفاقها مع صيغة التعليم المستمر، وقد تناولت الدراسة فى جزء منها فصول محو الأمية التابعة للهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وذلك من خلال الدراسة الميدانية وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود بعض المشكلات التى تؤدى إلى تسرب الدارسين من فصول محو الأمية والخاصة بمجالات الدراسة، وقدمت الدراسة عدة توصيات تتعلق بكل مجال منها لأجل تطوير نظام العمل بفصول محو الأمية.

---

[١] حسين عبد العزيز الدرينى، تقويم المعلم أو المدرب فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار، المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى- دراسة غير منشورة، القاهرة، ١٩٩٦.

[٢] عبد الله بيومى، تطوير نظام محو الأمية لتهيئة الدارسين للاستمرار فى التعلم مدى الحياة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٨.

وقد تمكنت الباحثة من خلال هذه الدراسة التعرف على نواحى القـــوة والضعـــف خـــلال تنفيـــذ برنامج محو الأمية بما يمكن الإفادة منه فى الدراســـة الحاليـــة لزيـــادة فاعليـــة العمليـــة التعليميـــة بفصول محو الأمية.

بحث ميدانى حول "أسباب عدم وصول خدمة محو الأمية لبعض الفئات" ١٩٩٨.[١]

استهدف البحث معالجة مشكلتى، عدم وصول خدمة محو الأمية لبعض الفئات، ومحاولـــة التعرف على أسباب غلق الفصول فى المناطق التى فتحت فيها فصول لمحو الأمية ثـــم أغلقـــت. وبعد الدراسة الميدانية توصلت النتائج إلى أن فتح الفصول يتوقف على تقدم أحد المدرسين لفتـــح هذه الفصول، وعندما لا يتقدم أحد للتدريس لا يفتح فصل وبذلك تهمش المنطقة. أما أسباب غلـــق الفصول فمتعددة وتتمثل فى أن أوقات التدريس غير مناســـبة للدارســـين، ســـوء معاملـــة بعـــض المعلميـــن للدارسين، تأثير العامل والمشرف على غلق الفصول، وتركيز المتـــابعين علـــى الكـــم وليس الكيف، نظام الحوافز المجمعة أدى إلى تسرب المعلمين. وقدمت الدراسة عدة توصيـــــات فى شأن التغلب على تلك المعوقات. وقد تمكنت الباحثة من خلال هذه الدراســـة التعـــرف علـــى بعـــض نواحى القصـــور التى تعوق العمل بفصول محو الأمية مما يؤدى إلى غلقها، وما يمكـــن الإفادة من توصيات الدراسة فى تحسين الأداء بفصول محو الأميـــة حتـــى تكـــون بيئـــة جاذبـــة للدارسين، وليست بيئة طاردة مما يؤدى إلى انقطاعهم عن الدراسة وبالتالى غلق الفصول.

دراسة تقويمية وموضوعها "تقويم الوضع الحالى لمحو الأمية"، ٢٠٠٠.[٢]

تمثل الهدف الأساسى من إجراء الدراسة فى تقويم الوضع الحالى لمحو الأمية فى مجـــال التخطيط والتنسيق والتنفيذ، وما تم إنجازه كماً وكيفاً ومردود محو الأمية على حيـــاة الخريجيـــن الشخصية والعائلية والعملية. واعتمدت الدراسة على الجانب الميدانى وتوصلت إلى نتائج عديـــدة فى مجال التخطيط للحملة القومية لمحو الأمية، ومجال التنسيق بيـــن الجـــهات المشـــاركة فـــى الحملـــة، ومجال تنفيذ الحملة القومية لمحو الأمية، وذلك بما يمكـــن أن يعطـــى دفعـــة مباشـــرة للجهـــات المشاركة فى كل جانب من الجوانب الثلاثة.

---

[١] المشروع المصرى البريطانى للتدريب على محو أمية الكبار بالتعاون مع الهيئة العامة لمحو الأميـــة وتعليـــم الكبار، أسباب عدم وصول خدمة محو الأمية لبعض الفئات، القاهرة، ١٩٩٨.

[٢] عبد الله بيومى، تقويم الوضع الحالى لمحو الأمية، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا بالتعاون مـــع المركـــز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٠.

وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة فى بلورة رؤية متكاملة للوضع الحالى لمحو الأمية فى المجتمع المصرى، واستكشاف العقبات التى تقف فى طريق فاعلية تنفيذ الحملة القومية لمحو الأمية فى المجتمع المصرى.

تعقيب:

- من الملاحظ أن معظم الدراسات العربية قد تناولت معوقات العمل فى مجال محو الأمية خلال تناول موضوعاتها بشكل غير مباشر.
- فقد تناولت دراسة الجوهرى (١٩٩٦) ظاهرة التسرب من فصول محو الأمية، كما تناولت دراسة حسن شحاته (١٩٩٦) ظاهرة الإحجام عن الالتحاق بفصول محو الأمية، وعددت كلتا الدراستين أسباب التسرب والإحجام بأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية أو تعليمية، ودلت نتائجهما على وجود قصور فى النواحى التعليمية مما يؤدى إلى التسرب أو الإحجام.
- ودلت نتائج دراسة كل من سعيد جميل (١٩٨١، ١٩٩٢)، اليونسكو (١٩٩١)، وعبد العزيز الطويل (١٩٩٣)، وعبد الله بيومى (١٩٩٨) إلى وجود بعض المشكلات والعقبات التى تواجه برامج محو الأمية بوجه عام ومنها ما يتعلق بعمليتى التعليم والتعلم، من قصور فى الإمكانيات المادية والبشرية، وعدم مناسبة المناهج، وتوقيت الدراسة، وتقليدية طرق ووسائل التدريس، أى أنها قد تناولت فى عرضها لموضوع كل منها للمشكلات التى تقابل جهود محو الأمية وذلك من خلال سياق الموضوع الرئيسى لكل منها.
- بينما نجد دراسة محمد عبد السلام وآخرين (١٩٨٧)، ودراسة الهيئة العامة لمحو الأمية (١٩٩٥) ودراسة المشروع المصرى البريطانى (١٩٩٨) قد تناولت المعوقات التى تواجه الأميين، وركزت على المعوقات الخاصة بالأمى، والخلفية الثقافية، مع اختلاف عينة الدراسة عن الدراسة الحالية فى تركيزها على الدارسين المتسربين من الفصول. بينما نجد دراسة مارلين قنواتى (١٩٩٦) تتناول العقبات التى تواجه تطلعات الأميين، ودلت نتائج دراستها إلى وجود عقبات مرتبطة بالناحية التعليمية. وقدمت هدى الناشف (١٩٩٣) دراستها حول محو أمية الإناث بتسليط الضوء على الإيجابيات والسلبيات وقد تناولت ملاحظة العملية التعليمية بفصول محو الأمية، وركزت على سلوك الدارسات والمعلمين، وقد عرضت نواحى القصور دون تناولها فى تفاعلها معاً.

- وتناولت دراسة عبد الله بيومى (٢٠٠٠)- وهى دراسة تقويمية للوضع الحالى لمحو الأمية- مجالات التخطيط والتنسيق والتنفيذ، وقد تطرقت إلى العقبات التى تحد من فاعلية جهود الحملة القومية لمحو الأمية والتى تظهر أثناء التنفيذ.

- ونجد دراسة محمد مالك، ومحمد مزمل (١٩٩٦) بدول الخليج العربية دراسة تقويمية، اعتمدت على بناء معيار لتقويم برامج محو الأمية.

- وتناول فاروق البوهى (١٩٩٤) دراسة الجهود والمعوقات التى تقابل الجهود المبذولة لمحو الأمية بدولة البحرين وتناول أسباب تسرب الدارسين من فصول محو الأمية.

- أما باقى الدراسات فقد تناولت معلم الكبار، باعتباره عنصراً أساسياً من عناصر العملية التعليمية دون التطرق للعناصر الأخرى للعملية التعليمية، وقد تناولت إعداده، كفاياته، تدريبه، تقويمه، وفقاً لموضوع كل منها، مراد صالح زيدان (١٩٨٥)، أحمد عبد الحميد أبو عرايس (١٩٨٩)، سعيد جميل (١٩٩١)، رشدى طعيمة (١٩٩١)، عبد الله بيومى (١٩٩٥)، حسين الدرينى (١٩٩٦).

-ومن استعراض الدراسات والبحوث السابقة العربية المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، فقد تناولت المعوقات التى تواجه برامج محو الأمية بصفة عامة من حيث قصور التخطيط، ونقص الموارد، وضعف التنسيق، وإحجام وتسرب الدارسين من فصول محو الأمية، أو معوقات محو الأمية من وجهة نظر الدارسين، معلم محو الأمية، وقد تطرقت تلك الدراسات فى سياقها إلى مواعيد الدراسة، والمناهج، وطرق التدريس، ومن الواضح أن أى دراسة منها لم تتناول الأداء الفعلى لعملية التعليم والتعلم بفصول محو الأمية والمعوقات التى تعترض العملية التعليمية بعناصرها من الدارسين بفصول محو الأمية وعناصر المنهج والعلاقات فيما بينها من أهداف- محتوى- طرق التدريس وأساليبه- الوسائل التعليمية والمناخ السائد بين المعلم والمتعلم والتقويم- والمعلم، وعناصر أخرى تؤثر فى العملية التعليمية (فصول الدراسة- أوقات التدريس- التوجيه الفنى والإشراف الإدارى). ومدى تفاعل تلك العناصر معاً ومدى تشابكها، وتأثير وتأثر كل منها بالآخر. وهو موضوع الدراسة الحالية والتى لم تتطرق لدراسته أى دراسة أو بحث ميدانى سابق. وأن دراسة العملية التعليمية بعناصرها المختلفة بفصول محو الأمية يهدف إلى تحسين الأداء، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال الدراسة الموضوعية المتكاملة لكافة عناصر العملية التعليمية على

أسس علمية سليمة حتى يتهيأ خلق نظام تعليمى جيد الأداء بفصول محو الأمية، يركز على نتائج التعلم لدى الدارسين الأميين، والتى عندما تتحقق، تُمكن الدارسين من التعلم والاستمرار فيه، كى يصبحوا مشاركين وفاعلين فى المجتمع، ولتحسين نوعية حياتهم، وتحقيق التنمية المستدامة لمجتمعهم.

ثانياً: الدراسات والبحوث الأجنبية السابقة:

دراسة موضوعها "الدروس المستفادة من العمل فى مجال تعليم الكبار فى المناطق الريفية". عام ١٩٩١.[١]

وتركز الهدف الرئيسى للدراسة فى التعرف على صعوبات العمل فى مجال محو أمية الكبار فى المناطق الريفية بالولايات المتحدة الأمريكية. وتناولت الدراسة اختلاف الطبيعة الجغرافية والثقافية لأهل الريف عن الحضر، بالإضافة إلى مركزية العمل. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معوقات العمل تتركز فى أن السياسات المركزية لا تراعى اختلاف حاجات المناطق الريفية عن المناطق الحضرية، ولا سيما فيما يتعلق بالمناهج، والتى تقرر على الريف والحضر دون تمييز، بالإضافة إلى القصور الشديد فى برامج تدريب معلمى الكبار، ونقص الوسائل التعليمية، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم التحديات تكمن فى تفهم ما يسمى "بثقافة الأماكن الصغيرة" The Culture of Small Places، وأنه يجب عند تصميم البرامج وتنظيم الخدمات لفئات الأميين القرويين أن تراعى الحاجات الحقيقية والخلفيات الثقافية لهم، وأن يتم تطوير المناهج التعليمية لتأتى متسقة مع تلك الحاجات والثقافات.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة فى ضرورة مراعاة اختلاف الحاجات الحقيقية والاهتمامات المسيطرة للأميين، وخلفياتهم الثقافية والمختلفة من بيئة لأخرى، عند تصميم المناهج التعليمية، وأن القصور فى تدريب معلمى الكبار ونقص الوسائل التعليمية بالمناطق الريفية يعوق أداء المدرسين بكفاءة، ويعد من أولى المعوقات التى تحد من فاعلية الجهود المبذولة.

---

[1] Jacqueline, D, Spears, Lessons Learned Our Work in Rural Adult Education, National Conference on Rural Adult Education Initiatives, 1991. http: //w w w- personal. kus. edu/rcled/ read/ lessons html.

دراسة "تعلم الكبار من أجل التنمية" ١٩٩٢.[١]

استهدفت الدراسة الإشارة أنه لكى يتعلم الكبار من أجل تحقيق التنمية لا بد أن تتمشى برامج تعليم الكبار مع متطلبات التنمية على المستوى المحلى أساساً ثم المستوى القومى والإقليمى، وأن تتضمن فى المقام الأول اهتمامات الكبار كما هى فى الواقع، وأن تتحول وفق برنامج تغذية راجعة ومستمرة وذلك لتلافى أى معوقات تظهر أثناء تنفيذ برنامج محو الأمية وتعليم الكبار.

وقد أشارت الدراسة لحالات تعلم الكبار من أجل التنمية فى قرية أيرلندية تعانى من القلاقل والنزاعات المسلحة، وأخرى فى البرتغال حيث السلام والهدوء، حيث برز فيهما أهمية مراعاة طموحات واهتمامات الكبار فى المجتمع المحلى كمدخل للتغيير، وأن يستهدف فى الأساس نمو شخصية الكبار بجانب تعلمهم حرفة وذلك من خلال برنامج محو الأمية

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة فى ضرورة أن يتضمن محتوى منهج محو الأمية، اهتمامات الكبار كما هى فى الواقع، مع ضرورة الإفادة من عائد التغذية الراجعة المستمرة لأى برنامج لمحو أمية الكبار لتلافى المعوقات التى تظهر أثناء التنفيذ.

دراسة موضوعها "الفتيات الفقيرات فى كلكتا بالهند" ١٩٩٤.[٢]

استهدفت الدراسة عرضاً لبرامج مبتكرة لمحو أمية الفتيات الفقيرات بمدينة كلكتا بالهند. وذلك فى إطار كيفية التغلب على المعوقات التى تقابل تنفيذ برامج محو أمية النساء الفقيرات، واللاتى يعشن فى بيئات فقيرة غير متاح بها فرص الاستفادة من الخدمات التعليمية حيث تعد البيئة غير جاذبة لتعليمهم.

بدأت البرامج أساساً حول فكرة أساسية للاستفادة من كل إمكانات البيئة لجعل برامج محو الأمية جاذبة لهن. حيث فتحت المدارس أبوابها بهدف إتاحة فرص التعليم اللانظامى للفتيات فى مرحلة المراهقة وتواجد مجموعة من المعلمين تم توفيرهم من طلاب المدارس الثانوية الذين فشلوا فى إتمام تعليمهم الثانوى، ولكن لديهم الإمكانيات لتعليم الدارسين بفصول محو الأمية وذلك فى المناطق والضواحى الريفية والنائية حيث يعيشون، ويساعد هؤلاء المعلمين تلاميذ قدامى وذلك فى فترات الإجازة الصيفية، وقد تم تدريب هؤلاء المعلمين بصفة خاصة على

---

[1] Rogers. A, Adult Learning for Development, London, Cassell Educational Limited, 1992.

[2] UNESCO, Poor girls in Calcutta India, in the Pursuit of Literacy Twelve case-studies of a ward-winning programmes, Paris, 1999.

أساليب التدريس الفعال، وقد عمل المعلمون، والتلاميذ معا لتنمية أساليب منهجية ملائمة، ومـــواد لمحو الأمية، ومساعدات تعلم معينة ومتنوعة وثيقة الصلة بخلفية وخبرات واهتمامـــات الأميين. وقد تم تناول هذه البرامج فى أربعة أنشطة منفصلة، كل منها له عنوان جذاب، "تدريـــس الطفـل للطفل" "Child-to-child Teaching"، "قوس قزح" "Rainbow"، "الرسوب" "Drop-in" و"المعلـــم الحافى" "Barefoot teacher". وقد حققت هذه البرامج نجاحا فى مجال محو أمية الفتيات الفقـيرات بالهند، ونالت جائزة "نوما" "Noma" فى محو الأمية بمنطقـــة كلكتا عام ١٩٩٤.

وقد أمكن الاستفادة من هذه الدراسة فى تشكيل عدة مفاهيم أساسية للعمـــل وأثنـــاء تنفيـذ خطـــة محو الأمية وتتمثل فى تعليم المجتمع وتنميته من خلال مشاركة الخبرات المتاحـــة، فـــإن المعلمين وقدامى التلاميذ والآباء ملتزمون بالمشاركة عن طريق تسخير كل الموارد المتاحة ماديـة وبشرية- خبرات، مبان، خدمات، وقت، وأموال- فى البحث المستمر عن أساليب ووسائل للتغلـب على المعوقات التى تظهر أثناء تنفيذ برنامج محو الأمية.

دراسة أجريـت فـى تنزانيـا وموضوعـها "البرامج المصغرة للجماعات المستهدفة- الاكتفاء الذاتى للأمهات فى سن المراهقة بجمهورية تنزانيا المتحدة، ١٩٩٥."[1]

استهدفت الدراسة التركيز على أن معظم النساء فى العالم عامة، وفـــى تنزانيـــا خاصـــة يرغبن بشدة فى تعلم القراءة والكتابة، ولكن يواجهن معوقات شديدة، يرى القائمون علـــى محـــو الأمية وتعليم الكبار أنها من صنع الرجال، حيث تقل التقاليد الحضارية والاجتماعيـــة، بالإضافـــة إلى التقاليد والأعراف الدينية، أيضا بسبب ضغط العمل فى المصنع أو الحقل وعـــبء الأعمـــال المنزلية.

ولقد تم تصميم مشروع (UMATI) عن طريق جمعية تنزانيا للتخطيـــط العـــائلى، وهـــى جمعية غير حكومية اعتمدت فلسفة يوليوس نيريرى وتتمثل فى "التعليم للاعتمـــاد علـــى الـــذات" وإعطاء الأولوية للتنمية الريفية عن طريق الآلاف من القـــرى لتصبـــح تعاونيـــات (OJAMAA) والتركيز على الجماعات المستهدفة من النساء الريفيات.

وتبلور المشروع فى تقديم تعليم أساسى للأمهات صغيرات السن من ١٢ إلـــى ١٦ ســـنة، وذلك باستكمال المنهج الرئيسى بموضوعات دراسية تعكس ظروفا معينة تخـــص كـــل مجتمـــع:

---

[1] UNESCO, Micro- Programs for target groups, in the pursuit o Literacy twelve case- studies of a ward-winning programs, Paris, 1999.

معرفة أساسيات القراءة والكتابة، مهارات زراعية جديدة، معلومات عن رعاية الأطفال، الصحة، التغذية، الطعام، ويتم تدريبهن لمدة شهر أو شهرين على التطريز، بحيث يصبحن لاحقاً من ذوات الاكتفاء الذاتى اقتصادياً، حيث يعملن فى ورشة الجمعية ويتقاضين أجراً.

ولقد كان المشروع مكثفاً، ويركز على منهج مصمم لأجل التغلب على معوقات محو أمية النساء، أى منهج مصمم بغرض معين ولأجل جماعات صغيرة مستهدفة مما دفع أزواج هؤلاء النساء ليوفروا التشجيع والدعم العملى للمشروع.

وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة فى إلقاء الضوء على معوقات محو أمية النساء والتى ترتكز حول العادات والتقاليد وعبء الأعمال المنزلية وضغوط العمل، وكيفية تغلب المشروع على تلك المعوقات بإقامة برامج مصغرة مستقلة للنساء الصغيرات ترتكز على منهج مصمم لهذا الغرض.

دراسة بعنوان "برامج للدولة بأكملها: برنامج لخدمة المجتمع فى نيوبرونسويك بكندا" ١٩٩٥.[١]

قدمت الدراسة لنيل جائزة الرابطة الدولية للقراءة ومحو الأمية لبرنامج الخدمات العلمية للمجتمع (CASP) ١٩٩٥.

أوضحت الدراسة أن إقليم نيوبرونسويك بكندا من الأقاليم النائية التى تعانى من نسبة أمية عالية، حيث بلغت نسبة الأمية بالإقليم ٢٤% من إجمالى سكانه.

تمت دراسة وافرة حول الإقليم، وذلك قبل التخطيط لبرنامج محو الأمية، من حيث طبيعة الإقليم، نشاط سكانه، الخدمات المتاحة، الجهات التى يمكن الاستفادة من إمكانياتها، تركيزاً على نوعية الأميين ودراسة احتياجاتهم، حتى يحقق البرنامج النتائج المرجوة منه.

وأوضحت الدراسة المسحية للإقليم أن ٩٠% من أراضيه غابات تمثل ٢/٣ الإنتاج الصناعى، ويعمل السكان بقطع الأشجار، كما تبين وجود ثغرة كبيرة بين الدخول العالية والمنخفضة. وتم تخطيط برنامج محو الأمية بناء على احتياجات الأميين من خلال رعاية البرنامج لهم من خلال منظور للتعلم طويل الأجل.

فقد تم تحديد احتياجات الأميين للتعلم، مع توفير الإمكانات المادية الأساسية من موارد ومعدات عن طريق مشاركة رجال الأعمال وقطاع الخدمات بالإقليم.

---

[1] UNESCO, Country- wide programs: A community service program in New Brunswick Canada, in the pursuit of Literacy twelve case- studies of a ward- winning programs, Paris, 1999.

وبذلك تم توفير مدخل واقعى لمحو أمية سكان الإقليم، وبأسلوب مرن مع الاستفادة من أى تجهيزات متوفرة من مدارس، كنائس، أو أندية، عن طريق التعامل خلال الساعات الأكثر ملائمة للأميين، مع تدريب القائمين على التعليم بفصول محو الأمية فى مقار عملهم بالفصول وذلك بالاستفادة بالكليات المحلية للإقليم. وقد قدر نسبة المشاركين فى البرنامج بـ٦٠% نساء، ٤٠% رجال، بلغ معدل التسرب ١٠% واجتاز حوالى ٧٥% اختبارات النجاح.

ويمكن الإفادة من هذه الدراسة فى إلقاء مزيد من الاهتمام حول دراسة وتحديد احتياجات الأميين الكبار للتعلم فى إطار طبيعة مجتمعاتهم المحلية مع الاستفادة من كافة الإمكانات المادية والبشرية بها.

تعقيب:

- تعد دراسة جاكلين (١٩٩١) من الدراسات التى تناولت معوقات العمل فى مجال الأمية فى المناطق الريفية، ودلت النتائج على أن مناهج محو الأمية الموجودة فى الريف والحضر دون تمييز للطبيعة الجغرافية، والثقافية لكل منها، تعد من أولى المعوقات التى تظهر أثناء التنفيذ، يليها مركزية العمل، بالإضافة إلى القصور فى برامج تدريب معلمى الكبار، ونقص الوسائل التعليمية.
- بينما نجد دراسة آلان روجرز (١٩٩٢) قد تناولت ضرورة تركيز مناهج تعليم الكبار فى المقام الأول على اهتمامات الكبار كما هى فى الواقع، وأن يتاح لها قدر من المرونة بأن تتعدل وفق برنامج تغذية راجعة، وذلك للتغلب على أى معوقات تظهر أثناء العمل بفصول محو الأمية.
- أما الدراسة التى أجريت فى تنزانيا (١٩٩٥) فقد تناولت معوقات محو أمية النساء، ودلت نتائج الدراسة على أن العادات والتقاليد وعبء الأعمال المنزلية وضغوط العمل تعد معوقات تحد من استفادة الأميات من برنامج محو الأمية.
- ودلت نتائج الدراسة التى أجريت بكندا حول إقليم نيوبرونسويك (١٩٩٥) أن نجاح البرنامج يعود أساساً لتحديد احتياجات الأميين للتعلم بالإقليم، وتوفير الموارد المادية والبشرية عن طريق "المشاركة".
- أما دراسة مشروع "الفتيات الفقيرات فى كلكتا بالهند (١٩٩٤) فقد استهدفت عرض برامج مبتكرة لأربعة مشروعات فى إطار كيفية التغلب على المعوقات التى تظهر أثناء تنفيذ برامج محو أمية النساء الفقيرات.

- ومع اختلاف البيئة الحضارية والتربوية لتلك الدراسات الأجنبية إلا أن الإفادة منها فى الدراسة الحالية متاح حيث يمكن توظيف تلك الخبرات بما يتلاءم مع البيئة المصرية وفى السياق المجتمعى لمحاولة التغلب على أى معوقات تظهر أثناء التنفيذ بفصول محو الأمية.

خطة الدراسة:

- تركز الدراسة الحالية على استجلاء كافة المعوقات التى تجابهها العملية التعليمية بفصول محو الأمية فى جمهورية مصر العربية، وذلك لحاجة المجتمع المصرى فى الآونة الحالية للارتفاع بعائد الجهود المبذولة فى مجال محو الأمية، لذلك كانت نقطة البداية فى الدراسة الحالية تتعلق بالاتجاهات العالمية والمعاصرة وخاصة المؤتمرات الدولية فى مجال تعليم الكبار. وعرض للتحديات التى يواجهها المجتمع المصرى عالمياً، وما يترتب عليها من دواعى الاهتمام بمحو أمية الكبار فى مجتمعنا.
- ثم تناولت الدراسة الواقع الحالى لمحو الأمية فى مصر وتحديات الارتفاع بعائد محو الأمية.
- كما ركزت الدراسة الحالية على عناصر العملية التعليمية بالعرض والتفسير والتحليل لكل منها فى ضوء التداخل والتشابك، والتأثير والتأثر لكل عنصر فى الآخر، وينتهى هذا الجزء بمؤشرات خاصة لما ينبغى أن يكون عليه كل منها، وذلك حتى يتسنى إجراء الدراسة الميدانية فى إطار تلك المؤشرات.
- وتم إجراء الدراسة الميدانية بفصول محو الأمية لاستجلاء معوقات العملية التعليمية من خلال واقع الممارسة بالفصول، وصولاً لتحديد المعوقات التى تحد من فاعلية واستفادة الدارسين الأميين بالفصول أثناء الممارسة الواقعية، ولوضع المقترحات للتغلب على تلك المعوقات وأخذ التدابير والوسائل للعمل على تحسين وتطوير الأداء بالعملية التعليمية.

وهكذا تشتمل خطة الدراسة على خمسة فصول كما يلى:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.

الفصل الثانى: حاجة المجتمع المصرى لتحسين عائد محو الأمية فى ضوء التحديات الراهنة.

الفصل الثالث: العملية التعليمية بفصول محو الأمية.

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها.

الفصل الخامس: نتائج ومقترحات الدراسة.

obeikandi.com